اختبـــــار رســـــم العـــــائلة

نحاول هنا عرض الكيفية التي يمكن من خلالها فهم بعض الرموز التي قد يتضمنها الرسم،غير أن ذلك لا يمنع من المقابلة المعمقة التي تضيف إلى المختص فهما أدق و مرجعا مهما للتفاصيل .

اذا تم حذف أخيه أو أحد أفراد أسرته من الرسم.....	1- إما أن تكون لدى الطفل مشاعر لا شعورية سلبية خفية اتجاه ذلك الشخص المنسي، و هو يعلم أن التعبير عن تلك المشاعر مرفوض، 2-أوأن يكون لديه حسد اتجاه الشخص المنسي، 3- أو يفكر بأنه عليه أن يحب أخاه، و بما أن أخوه يغضبه كثيرا ،و هذا الشعور سيء بالنسبة إليه لذلك فهو لا يرسمه . 4-أو أن العلاقة العاطفية، او الإحتكاك مع الشخص المنسي معدومة ،و كأن الشخص غير موجود في مجاله العاطفي.
إذا حذف رسم نفسه من الرسم...	فهذا يعني: 1- إما صعوبة التعبير عن نفسه وهو مع الاشخاص القريبين منه (و يبررذلك بأنهم لا يكترثون به و أنه يصعب عليه ان يجد لنفسه مكانا بينهم) 2-يعترف الطفل بقوله: انا تنازلت عن المحاولة لإيجاد مكان في العائلة، أو الوسيلة للتعبير عن نفسي وأنا استسلم لهذا الوضع،و العائلة أخذت مني ذلك الحق و لكن هذا لا يهمني. (يحدث هذا عند اهتمام العائلة بأحد الأطفال أو أحد أفراد العائلة أكثر من الباقين)
حين يكون حجم الشخصية أو الشيء المرسوم ،أكبر من أحجام الشخصيات الاخرى.....	يعبر عن مقدار أهمية ذلك الشخص أو الشيء عند الطفل ,أي حجم العلاقة المتبادلة بين الطفل و الشخص أو الشيء المرسوم ،و المكانة التي يحتلها في نفسه

إذا كان الأب أو الأم أو الجد أو الجدة هو الأكبر، مقارنة بالشخصيات المرسومة...	هذا يعني أن علاقته مع أبيه أوهذا الشخص، تأتي في المرتبة الاولى، و علاقته بالاخرين في المرتبة الثانية ،
إذا رسم الطفل نفسه أكبر من الشخصيات الأخرى......	فهذا دليل تفضيلي لذاته، و هو دليل نرجسي على تقدير شخصه على الاخرين و يكون هذا : 1-إما أنه فعلا مدلل و يتصف بمركزيته و اهتمام الاخرين به 2-وإما أنه يعاني من حرمان ،و يصبح هذا الإهتمام دليلا تعويضيا عما حرم منه في الواقع،
إذا رسم الطفل شيئا ما أكبر من الشخصيات المرسومة، كأن برسم التلفاز أكبر أو البيت أكبر،أو السيارة أكبر......	فهذا دليل تفضيلي أيضا، أي أن ما يدركه الطفل أن الإهتمامات داخل عائلته كلها منصبة على ذلك الشيء، و يعني ذلك أن له قيمة تفضيلية أكثر من الأشخاص.
إذا أضاف الطفل شخصا غير الأشخاص الذين يعيش معهم داخل عائلته ،كأن يضيف ابن الجار أو ابن العم أو المعلم مثلا.......	فهذا دليل تفضيلي أيضا يعبر عنه : 1-إما عن حبه ورغبته الشديدة في أن يكون تلك الشخصية ضمن العائلة. 2-أو بما أن تلك الشخصية دائمة الحضور داخل البيت، حتى أن الطفل يعتبرها فعلا ضمن أفراد العائلة.
إذا رسم شخصا ما أعلى من البقية، من حيث المستوى الأفقي، بغض النظر عن حجمه مقارنة مع حجم باقي الأشخاص، المهم هوأن يكون ارتفاعه فوق الجميع......	فهودليل على أن هذا الشخص لديه سلطة عليا داخل العائلة.
إذا رسم شخصه أي نفسه أعلى من البقية....	فهذا دليل على رغبته في احتلال المكانة العليا، و أن تكون له سلطة داخل العائلة.
إذا رسم شخصا ما في أسفل الورقة، أي مستواه انخفض مقارنة بالأشخاص الآخرين..	فهذا يعني أن سلطة هذا الشخص أقل من باقي أفراد العائلة.
إذا رسم نفسه أصغر من الجميع، و هو في حقيقة الأمر ليس الأصغر.	فهذا دليل على أنه يريد أن يكون الأصغر،أو كدليل تحقيري يعبر به أن مكانته صغيرة جدا داخل العائلة.
إذا رسم أحد أفراد أسرته أقل حجما من الجميع.......	فهذا دليل على انعدام السلطة لديه أو تصغيره داخل العائلة.
إذا رسم أحد الأشياء في أعلى الرسم كأن	فهو دليل على أنه الشيء الذي يدير العائلة ويحكمها،

يرسم التلفاز مثلا.....	فهو في اعتقاده الأقوى و المسيطر داخل العائلة.
إذا رسم الطفل الأشخاص متراصين الواحد بجانب الاخر..........	تعبر المسافة عن عمق العلاقة النفسية و العاطفية بين الاشخاص، فهي دليل يجب التأكد من خلاله عن هؤلاء المختاريين في التجاور. فتقاربهم قد يعني إما تقربهم العاطفي في ذهنه، أو تمنيه أن يتقربوا من بعضهم.
إذا رسم الطفل الاشخاص متقاربين بعضهم البعض ولم تكف مساحة الورقة....	فهذا ايضا دليل على رؤيته لهؤلاء الاشخاص على انهم قريبون من بعضهم البعض، وهو ما جعله رسمهم على مسافة أقرب من غيرهم.
تباعد الشخصيات المرسومة و انفصالهم..	دليل على أن الرابطة بينهم ليست قوية ،إذ يراهم إما متابعدين أو منشغلين عن بعضهم البعض، أو يريد فصلهم عن بعضهم البعض.
اذا رسم الطفل شخصا ما وحده بعيدا عن بقية الأفراد و الكل متراص مترابط...	فهذا دليل على أن هذا الشخص، إما أن له علاقة باردة و متباعدة عن الاخرين ،أو أنه مصدرقلق و خوف داخل العائلة.
إذا قام الطفل برسم نفسه وحده بعيدا عن البقية....	فهذا دليل على، إما إحساسه بعدم انتمائه لهؤلاء الأفراد أو أنه يعيش منعزلا عنهم جميعا.
إذا رسم الطفل الأشخاص متصلين بعضهم ببعض مباشرة بالأيدي...	فهذا دليل على تعلق هؤلاء الأشخاص بعضهم ببعض برابطة قوية ، و أن الاتصال الاجتماعي و النفسي و العاطفي قوي بينهم فعلا ، أو هي أمنيته في اجتماعهم.
إذا رسم أفرادا متصلين بينهم و آخرين متابعدين بينهم	فهذا دليل على انقسام العلاقة داخل هذه العائلة أي هناك من يراهم الطفل متحابون و هناك من يراهم غير ذلك.

استخدام الخط :

الخط القوي و يتم بضغط الطفل على القلم أثناء محاولته رسم شخص ما...	دليل على قوة الدوافع اتجاه الشخص المرسوم إما نتيجة سلطته ،أو أنه يعبر عن خوف الطفل من ذلك الشخص أو ذلك الشيء
الخط الخفيف جدا...	دليل على سطحية الدوافع اتجاه الشخص أو الشيء المرسوم إما باحتقاره له، أو بعدم قيمته المعنوية لديه
الخط المتموج أو المتقطع	دليل إما على تردده، أو أنه لا يتجرأ على رسمه نتيجة خوفه منه أو كرهه.

مساحة الورقة: هي المكان الذي تسقط عليه العواطف و المشاعر،الرسوم قد توزع الرسوم على مساحة الورقة جميعا، أو قد تكون منحصرة على منطقة معينة دون اخرى.

المنطقة العليا	منطقة الحالمين و أصحاب المبادىء
المنطقة السفلى	منطقة المتعبين
المنطقة اليمنى	منطقة النكوص
المنطقة اليسرى	منطقة التقدم نحو المستقبل

كما ان المتغيرات التي يرسمها الطفل من حجم و شكل الاجسام الموجودة على يمين الشخص المرسوم تعبر عن نوعية العلاقة الاجتماعية التي تربط الطفل مع اشخاص يعلمونه أصول العلاقة الاجتماعية.

الجهة اليمنى للشخص المرسوم	تعبر عن مشاكله و علاقاته مع الاشخاص المقربين منه،وعن المشاكل العاطفية التي يعاني منها(ضمن العائلة الخاصة)
المتغيرات التي يرسمها الطفل على يسار الأشخاص المرسومين	تعبر عن حياته في المدرسة ،الروضة و تجاوبه مع القوانين التي تتلى عليه،خاصة بالمحافظة على نفسه ووضعه في المجتمع، أي تعبير عن علاقته مع المجتمع خارج نطاق أسرته.

المعاني الرمزية لجسم الانسان ابتداء من الرأس والوجه:

الرأس	يعد الرأس جزءا مهما جدا من جسم الطفل مهما كان صغيرالسن ،و هو يحس أن قدراته التي اكتسبها و عقله و مداركه مرتبطة برأسه.
الرأس الكبير	يعني بالنسبة الى الطفل الشخصية الذكية في عائلته ،قد يكون أحد أفراد أسرته، و قد يكون هو ذاته.
العينان	وظيفتهما المساعدة على، إما رؤية الأشياء من حول الطفل ، أو أنهما عضوان يستخدمهما للتعبير عن طلب المساعدة و الحاجة الى شيء ما
الأعين الكبيرة و الواسعة	هي الوسيلة الوحيدة لتعبير الطفل عن احتياجاته العاطفية و الانفعالية.

العينان التي تبكيان	دلالة تعبيرية عن الخوف و القلق و الحاجة إلى المساعدة
الاعين النقطية(..)او الخطية (--)	وجودهما لدى الأشخاص دليل، إما على: أ.أن الطفل يعتبرهم أشخاصا لا يجوز لهم البكاء و التعبير عن حزنهم. ب. أو على اعتقاد الطفل أن هؤلاء الأشخاص هم بحاجة للاعتماد على الآخرين، و أن يكونوا مسؤولين منهم. ج. أو هما في نفس الوقت من مؤشرات الخوف من طلب المساعدة.
الأذنان	هما عضوان يستقبلان النقد، و كل الأراء التي تقال عن الطفل من قبل الاخرين.
حين ترسم أذنا شخص ما، أكبر بكثير من آذان الأخرين	فهذا يعني أنه على ذلك الشخص أن يسمع الآخرين المحيطين به أكثر من بقية أفراد العائلة.
الشخص الذي يرسم بدون أذنين	دلالة على انه لا يكترث لما يقال عنه من قبل الاخرين
وجودهما عند أشخاص و انعدامهما عند البعض...	دلالة على تفاوت درجات الإستماع و الإنتقاد لدى هؤلاء.
الفم	هو لايستخدم للأكل و الكلام فقط ، بل أيضا للتعبير عن العنف و الغضب و العض و الصراخ و قول الكلام الجارح، لذلك قد يكون عضوا للهجوم أيضا.
الفم الكبير المظلل	تعبيرعن الهجوم و الاستبداد و التهديد و النقد و اللوم و التأثير على الطفل بالكلام.
الفم المرسوم على شكل خط	يدل على شخصية محرومة من قدرة التأثير على الآخرين بالكلام.

العنق أو الرقبة: المعروف أن الرأس يتصل بالجسد بواسطة العنق، لكن العنق ينعدم وجوده لدى الطفل في رسومه الأولى، ففي البداية يرسم الطفل الأشخاص برأس متصل بالجسد مباشرة بدون عنق، و قد نجد هذه الصورة في رسوم أطفال بالغين ،و لكن انعدام الرقبة لديهم تكون دليلا أن الوظيفة التي تؤديها الرقبة غير واضحة لدى هؤلاء.

فهي عند الطفل الوسيلة التي تربط بين الرأس و الجسد،الرأس حيث الإدراك و العقل، و الجسد حيث الاحساس و الشعور، و مدى قدرة الرأس على التحكم بالجسد.

إذا رسمت الرقبة أولا قبل الجسد و قبل الرأس	دليل على قدرة الطفل على الإعتماد على نفسه
وجود الرقبة في رسوم الأشخاص	تدل على قدرة هذا الشخص على التحكم بمشاعره و التحكم فيها بشكل موضوعي
انعدام الرقبة في رسوم الأشخاص	دلالة على انعدام القدرة على التحكم في المشاعر
الرقبة الطويلة و الرفيعة	هي دلالة عن العلاقة بين العقل و المشاعر، و يعتقد أنها دليل الصراع إما بالابتعاد عن عالم المشاعر السلبية و الغليظة أو اخفائها قدر المستطاع حتى لايدع لها مجال الوصول إلى عقله النبيل.
الرقبة القصيرة و الثخينة	هي دلالة على اعتقاد الطفل أن هذا الشخص ليس لديه مشكلة في هذه العلاقة، أو هي دلالة عن غياب التحكم نهائيا و قدرة الاحاسيس و الغرائز على العبور الى الدماغ بسهولة (الرغبة في شيء و عمله مباشرة)

ماذا تعني الأيدي و الأرجل في رسوم الاطفال؟

تظهر الأيدي و الأرجل في رسوم الأطفال باكرا، و لو كانت مجرد خطوط أو أعمدة صغيرة ،فاليدان وسيلة للعب و العمل ،لكن الطفل لا يقبل التعليل لأن الوظيفة البدائية لليدين و المخولة إلى الطفل هي التمسك بجسم الأم ، بمعنى آخر فاليدان هما الوسيلة التي تساعد الطفل على إنشاء علاقة مع شخص قريب.

لنتذكر الطفل المولود حديثا كيف يستطيع أن يمسك بيد شخص كبير بقوة ،حيث يمكنه التعلق بأصابع إنسان بالغ بيديه، وعندما يكبر قليلا، فانه سيعيش منفصلا عن جسم أمه ،ويبدأ عندها بالتعرف على الوظائف الأخرى لليدين, ويتعلم التعامل مع الأشياء, وعملية التأثير على عالم الأشياء باليدين.

وعندما يحس الطفل أنه أصبح قادرا على انجاز بعض الأعمال، فاننا نلاحظ بأنه يعبر عن قدرته على استعمال يديه في رسوماته فيظهر الكف في الرسم بأصابع أو بدون أصابع.

رسم اليدين بأصابع	اذا كان عددها أكثر من05، فإنها تعبير عن إعتقاد الطفل أن الشخص ذو الأصابع الكثيرة له قدرة علي إنشاء علاقات كثيرة , فهو مجهز للحياة والعلاقات الاجتماعية.
الكف الكبيرة	وتعني قابلية الشخص للتأثير في الخارج أكثر من العائلة، أو في الداخل، وهذا حسب اتجاه اليد، كما تدل على الجاهزية.
اليد اليسرى أكبر من اليد اليمنى	القدرة على العمل خارج نطاق العائلة (المجتمع)
اليد اليمني أكبر	و تعني القدرة على العمل و التأثير داخل العائلة
الأذرع	دلالة على الإتصال والتواصل

الأرجل:

لا يفرق الطفل المولود حديثا بين وظيفة الأيدي و وظيفة الأرجل ,فكما أن لليدين وظيفة التمسك بالأم فان الرجلين لهما نفس الوظيفة(منعكس بابنسكي).

عندما يكبر يزول هذا المنعكس لأنه لا يحتاجه,وتبدأ عملية تعلم وظيفة هامة للرجلين ألا وهي وظيفة المشي.

عندما يمشي الطفل فالعالم يكبر بالنسبة له بشكل مفاجئ لأنه يستطيع أن يبدي بعض رغباته بنفسه دون اللجوء إلى الكبار فانه يحس بالحرية.

وللأرجل وظيفتان: فهي سند في الحياة من جهة وهي الحرية في الانتقال والتحرك من جهة أخرى

وجود خط أفقي تحت القدم	يعني أن الشخص يقف على الأرض بثبات أكبر و لديه سند جيد في الحياة.
القدم اليمنى أكبر	ترمز الي الثبات في العلاقات الشعورية القريبة ضمن العائلة
القدم اليسري أكبر	دلالتها أنه يرتكز على سند خارج العائلة

التصدع و التشوهات: تظهر أحيانا عند رسم الخطوط الدائرية مثل الرأس و الجذع ،تصدعات في الخط الدائري ، و عدم التقاء نهايتي الخط المرسوم.

وعادة ما تحدث هذه الشقوق في مناطق اتصال الجسم المختلفة مثلا الجذع بالرأس،الأيدي و الأرجل بالجذع....إلخ

وجود هذه الشقوق	دلالة على المناطق الضعيفة الواهنة من الجسم و التي تتأثربالمؤثرات الخارجية، و نجدها أكثر في رسوم الرأس.
وجود الشق في الجهة اليمنى للرأس	يدل على أن الشخص يخضع و يتقبل آراء و ضغوط و تقديرات الناس في محيط عائلته الخاصة.
وجود الشق في الجهة اليسرى للرأس	دليل على أن الشخص يخضع للعلاقات الاجتماعية الخارجية و لتأثيراتها و اعتقاداتها .
وجود الشق في منتصف الرأس	دليل على أن الشخص يخضع و يذعن للأفكار المجردة و النظرية، مثلا يفضل القراءة لكتاب تجريديين .
وجود الشق تحت الرأس	دلالة على أن الشخص لا يستطيع إدراك مشاعره و غرائزه و دوافعه الفيزيولوجية و النفسية و لا يستطيع التحكم بها.

وجود فروق و تباعد في مناطق وصل الأجزاء المختلفة للجسم مع بعضها البعض:

اتصال ناقص لأحد الأطراف مع الجذع،أوأن الرأس غير متصل تماما مع الجذع ...	دلالة على الخوف من فقدان الوظيفة الحيوية التي يقوم بها ذلك العضو أو الجزء من الجسم.
عدم اتصال الطرف السفلي الأيمن بالجذع	دلالة على أن ذلك الشخص يخاف أن يضيع سنده و تأثيره داخل العائلة..
عدم اتصال الطرف السفلي الأيسر بالجذع	دلالة على أن الشخص يخاف أن يضيع سنده،وتأثيره في المجتمع و يفقد تحكمه(مكانته في المجتمع غير ثابتة و قد يفقد مكانته او تأثيره و لا يستطيع ان يتحكم بذلك)

رسوم الطفل التي تحوي أشياء جامدة لا روح فيها:

لا بد من ملاحظة ما إذا كانت الأشياء الجامدة على الرسم لها علاقة بأحد أفراد العائلة ،فالطفل يرسم تلك الاشياء في الصورة و أحيانا قد يرسم الأشياء بدلا من الشخص. بتعبير آخر إذا رسم الطفل سيارة والده ،هذا لا يعني أنه لا توجد علاقة وجدانية بين والده و السيارة فقط ، بل يعبر عن محبة الوالد العميقة للسيارة و تعلقه بها ،كدليل تفضيلي لها.

اذا رسم الطفل شيئا ما قريبا جدا من شخص معين	دلالة علي أن ذلك الشخص له علاقة وثيقة بذلك الشئ كالهاتف,المطبخ أو المكتب.....
إذا رسم هذا الشيء في أعلى الورقة	يرمز إلى ارتباط هذا الشئ بالطفل ارتباطا وجدانيا,وأن له تأثير كبير و هام في حياته العاطفية, اذ أن لذلك الشئ سلطة أو قدرة علي التحكم والسيطرة
الشمس المرسومة في أعلي الصورة	دلالة على السلطة العليا
مصباح النور في أعلي الصورة	دليل علي رمز للحرارة والضوء
إذا رسم الطفل الأشياء والأشخاص بينه وبين مصدر الضوء (مصباح النور – الشمس)	دلالة على أن تلك الأشياء أو هؤلاء الأشخاص يعيقون حصوله علي الدعم والحماية والرعاية .
إذا تم رسم الأشياء والتفاصيل بشكل صغير جدا	دلالة علي تشبثه بالقوانين والتعليمات ,و محافظته على مشاعره وكبتها في داخله, و أنه لايعبر عنها حتى يحين موعدها لتتفجر.
إذا رسم أشياء كثيرة متعلقة بموضوع معين مثلا (أدوات المطبخ)	هذا يدل على أن الفعالية التي تشير اليها الأدوات هي الفعالية المهمة في الحياة العائلية، (العاطفة مركزةعلى هذه الفعالية) مثلا رسم الثلاجة و طاولة الغداء مرتبة ، و جاهزة لتناول الغداء,

إذا رسمت مفروشات مريحة، يجلس عليها أشخاص كبار	دلالة على أن للراحة و الإسترخاء اهمية و مكانة في حياة العائلة.
إذا رسم الطفل خزائن مغلقة أو خزائن مرسوم عليها أماكن للأقفال.	هذا دليل على إعتقاد الطفل بوجود سر، غير مسموح له معرفته في العائلة، لم يتم مصارحته به،
إذا قام الطفل برسم ثياب الأشخاص باهتمام بالغ	أ. يجب تفسر الظاهرة بالاعتماد على التفاصيل الاخرى الموجودة في الصورة. ب. قد يكون الطفل مهتما بمعرفة جنسه و الجنس الأخر، من خلال نوعية العلاقة التي تربط بينهما ، و الفروق التي بينهما. ج. أو اعتزازه بنفسه أو حبه للظهور أو نظرا لصعوبة تكيفه مع الأغلبية . د.او لديه صعوبة أو مشكلة تكيف مع جسمه مثلا.

ملاحظة: من الأجدر في هذه الحالة أن ننتبه إلى طريقة رسمه للموضوع الذييكون إما، بضغط القلم ،أو بتظليله، و هذا مهم جدا.

إذا رسم الطفل أفراد عائلته على هيئة صور نصفية (نصفهم الأعلى فقط)	فيعني ذلك إما وجود توتر في شخصية الطفل أو أنه لا تتقبل جسده و حاجاته. أو هناك صعوبة على التعبير عن المشاعر (نظرا لعدم انسجامه أو عدم اكتفاءه الجسدي)